مجلة جامعة الملك سعود، م ٣، العلوم الإدارية (١)، ص ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥ (١٤١١هـ / ١٩٩١م)

كتاب «اتخاذ القرارات التنظيمية»

تأليف: الدكتور محمد عبدالفتاح ياغي
مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م
عرض: الدكتور حلمي شحادة يوسف
قسم الإدارة العامة، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

يتسم موضوع اتخاذ القرارات الإدارية بأنه حديث النشأة نسبيًّا فلم يتطرق إليه المفكرون الإداريون بجدية إلا في الحقبة التاريخية المعاصرة من هذا القرن.

وتُعزى أهمية موضوع القرار الإداري إلى الجدلية التي تأكد أن سر نجاح أو فشل عملية التنظيم والإدارة يرتكز بصفة مركزية على الكيفية التي تصنع فيها وتحدث عملية تنفيذ القرارات الإدارية.

مما يلاحظ أن الكتابة العربية في مجال اتخاذ القرارات الإدارية شحيحة الوجود، ويغلب عليها طابع الوصف والسرد التاريخي وتفتقر في الوقت ذاته إلى عنصر المقارنة والتحليل العلمي الدقيق.

يقدم لنا كتاب الدكتور محمد عبدالفتاح ياغي بعنوان «اتخاذ القرارات التنظيمية الصادر عام ١٩٨٨م/مادة علمية تحليلية تعتبر أكثر رصانة وموضوعية بالمقارنة مع غيرها من المؤلفات في هذا المجال. لقد قسّم الكتاب إلى سبعة فصول، ست منها قام المؤلف بكتابتها والفصل السابع (الأخير) هو مساهمة مترجمة منه لأحد المقالات العلمية باللغة الإنجليزية في الموضوع ذاته.

يطالعنا الفصل الأول بعرض تحليلي لأهم المداخل المتنوعة في دراسة القرار الإداري كالمدخل القانوني، النظمي، الكمي، السلوكي ثم مناقشة العلاقة التداخلية بين المتغيرات البيئية وعملية اتخاذ القرار الإداري. ونجد أن المؤلف قد وُفق في هذا الفصل بالمساهمة الجديدة في تحديد المداخل في دراسة الموضوع ثم توضيح أهمية الدور الذي تمارسه العوامل البيئية (الايكولوجية) في عملية اتخاذ القرار الإداري.

أما الفصل الثاني فيستعرض تطور الفكر الإداري في موضوع اتخاذ القرارات التنظيمية وذلك بالتنويه إلى أهم المدارس الفكرية التي ساهمت في بلورة المفاهيم الأساسية للقرار الإداري ويبدو أن المؤلف هنا لم يجد مناصًا من التطرق إلى هذه التيارات العلمية التي قد تكون مادتها محل عناية من قبل اهتمام موضوع النظريات الإدارية.

ويمتاز الفصل الثالث بتقديم المؤلف مساهمة معتبرة بمحاولته التحليلية لأهم النماذج المتّبعة في اتخاذ القرارات التنظيمية كالنموذج العقلاني لهيربرت سايمون، ثم النماذج الحديثة لكل من تشارلز لندبلوم (النموذج التدريجي) واميتاي إتزيوني «نموذج المسح المختلط».

ويأتي الفصل الرابع ليناقش ويحلل أهم المراحل العلمية في عملية اتخاذ القرارات بصفة محدّدة وموضوعية مستشهدًا بنماذج دراسة عملية كلما دعت الضرورة لتوضيح العلاقة بين النظرية والتطبيق. أما الإضافات العلمية الحديثة فنجدها فيما قدمه المؤلف في الفصل الخامس «دور المعلومات في اتخاذ القرارات التنظيمية» الذي ركّز فيه على أهمية الدور الذي تنفرد فيه نظم المعلومات الإدارية وجداولها في صلاحية بناء وتنفيذ القرار الإداري.

ولا يقل شأنًا في الأهمية العلمية ما تضمّنه الفصل السادس من الكتاب بتثمين دور الاتصالات الإدارية وأثرها في تبادل المعلومات التنظيمية واقتراح عملية كيفية تحسينها.

وفي الفصل السابع (الأخير) يساهم المؤلف هنا بترجمة مادة علمية بعنوان الائتمار بالقرارات المؤقتة التي تنوه بالدور المتنامي لاستخدام الكمبيوتر (الحاسب الآلي) في تطوير وتحديث عملية اتخاذ القرارات التنظيمية.

يثمن كتاب اتخاذ القرارات التنظيمية، الذي نحن بصدد عرضه، من حيث مساهمته العلمية بالإضافات الفكرية التي نوهنا عنها في موضوع تحليل المداخل الفكرية، وعرض النماذج العلمية التنظيمية لعملية اتخاذ القرارات ثم تبيان أهمية دور نظم المعلومات الإدارية وتأثير الاتصالات على عملية اتخاذ القرارات التنظيمية.

أما من حيث الترتيب والتقسيم المنهجي للموضوع فقد وفق المؤلف بتذييل المراجع العلمية في نهاية كل فصل من الفصول السبعة بالإضافة إلى أنه قدّم كشافًا علميًّا للأسماء والمواضيع في النهاية، ولكنه لم يورد قائمة بالمصادر العلمية في خاتمة الكتاب.

وقد يشار إلى أن البحث يقتصر إلى التحليل الكمي في عملية اتخاذ القرار الإداري الذي قد يكون موضوعًا مستقلاً عن هذا الجهد، ناهيك عن أن المادة بحاجة إلى الاستزادة في الاستشهاد بدراسة حالات ميدانية بيئية فيما يختص بعملية اتخاذ القرارات التنظيمية.